

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(19) كما ادعى هذا الفريق.(1) نعم كان فريق من مثقفي الجاهليين يعتقدون بعدم

وجود مدبر سوى الله و لكن كانت تقابلهم جماعات كبيرة ممن يعتقدون بتعدد المدبر والتدبير، و هي قضية تستفاد من الآيات القرآنية مضافاً إلى المصادر التاريخية، و هنا نلفت نظر الوهابيين الذين يسمّون التوحيد في الخالقية، بالتوحيد في الربوبية إلى الآيات التالية حتى يتضح لهم أن الدعوة إلى التوحيد في الربوبية لا تعني الدعوة إلى التوحيد في الخالقية بل هي دعوة إلى "التوحيد في المدبرية" والتصرف، و قد كان بين المشركين في ذلك العصر من كان يعاني انحرافاً من التوحيد الربوبي، و يعتقد بتعدد المدبر رغم كونه معتقداً بوحدة الخالق، و لا يمكن – أبداً – أن نفسر الرب في هذه الآيات بالخالق والموجد، و إليك بعض هذه الآيات، أ: "يَلِ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ" (الأنبياء|56)، فلو كان المقصود من الرب هنا هو الخالق و الموجد، لكانت جملة "الذي فطرهن" زائدة بدليل أننا لو وضعنا لفظة الخالق مكان الرب في الآية للمسنا عدم الاحتياج – حينئذٍ – إلى الجملة المذكورة (أعني: "الذي فطرهن"). بخلاف ما إذا فسّر الرب بالمدبر و المتصرف، ففي هذه الصورة تكون الجملة الأخيرة مطلوبة، لأنّها تكون – حينئذٍ – علّة للجملة الأولى، فتعني هكذا: إنّ خالق الكون ، هو المتصرف فيه و هو المالك لتدبيره و القائم بإدارته، لاشخص آخر فلماذا فرقتم بين الخالق والرب و لماذا حصرتم الخالقية في الله سبحانه، و أعطيتم الربوبية لغيره. ب: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ" (البقرة|21)، _____ (1) سيوافيك عقائد المشركين في ربوبية الآلهة في الفصل الآتي.